هوامش

بعد عشرة أعوام من ظهور أنمي Parasyte، يعود ليصدر بنسخة حية كورية من إخراج يون سانغ ـ هو (Yeon Sang-ho)، وإنتاج منصة نتفليكس، في مسلسل يتألف من ست حلقات، وقد ينتظر الجمهور موسماً ثانياً

يحاول العمل تقديم رسائل تعليمية ومفارقات حول طريقة عيش البشر بنفسٍ وعظي (نتفليكس)

الطفيليات: وحدة غراي

كائنات دخيلة تقتات على وحشية البشر

شهد محمد قيس

أصدرت منصة نتفليكس، أخيراً، النسخة الحية من مانغا «الطفيلي» (Parasyte)، التي يعرفها الجمهور من نسخة الأنمي التي ظهرت عام 2014 وحازت نجاحاً كبيراً. اليوم، وبعد عشرة أعوام من ظهور الأنمي، يعود اسم Parasyte للظهور بنسخة حية كورية من إخراج يون سانغ ـ هو (Yeon Sang-ho)، الذي قدم فيلم Train to Busan. Parasyte: The Grey (الطفيليات: وحدة غراي)، ليس إعادة للقصة التي يعرفها الجمهور بالفعل، وإنما حكاية أصلية تدور أحداثها في نفس وقت الأحداث التي دارت في اليابان (في المانغا والأنمي)، إنما في كوريا، عندما تغزو طفيليات غريبة العالم عبر دخولها لأجساد البشر والحلول بدل أدمغتهم، وثم تبدأ بقتل البشر الآخرين والتغذي عليهم. ولدت هذه الكائنات من مصدر غير معروف، ولديها غريزة واحدة وهي قتل البشر. تبدأ القصة مع تعرض البطلة سو إن إلى محاولة قتل. وعندما توشك على الموت، يغزوها الطفيلي الذي يعجز عن السيطرة عليها بالكامل بسبب الجروح في جسدها، ليعيش تشاركياً في جسدها كما حدث مع بطل المانغا. وبهذا، تتورط بين عالمي الطفيليات الذين يجدونها والطفيلي الخاص بها، وبين وحدة غراي؛ الفريق المتخصص والمكلف بمهمة القضاء على الطفيليات. في الحلقة الأولى، نعرف كل الخيوط الرئيسية للحبكة، الحلقة نفسها التي من شأنها جعل المشاهدين يتقبلون نسخة حية من مانغا وأنمي. لذا، كان كل الجهد الفني محصوراً فيها وإن لم يكن له داع. فبدلاً من أن نعرف أكثر عن الطفيليات مثلاً، نشاهد القاتل الذي لاحق سو إن في غرفته قبل لقائه بها يتحدث مع أشخاص على الإنترنت يتحدونه لارتكاب جريمة قتل، وهو مشهد بدا قادماً من أفلام رعب الويب ولا وظيفة له. وحتى لحظة موت القاتل، لا نعود نرى أجواء مشابهة، وكأنه مشهد تزييني فقط يساهم في خلق رعب تشويقي. تقدم الحلقة كل أسلحة الإثارة الممكنة، جنباً إلى جنب مع الغرافيك الممتاز الذي جعل الكائنات الغريبة والمألوفة في آن بسبب أنمي، تبدو مقبولة في عالم حقيقي. بكل هذا، يتقبل المشاهد عملاً مقتبساً عن مانغا وأنمي بنسخة حية، إذ غالباً ما تفشل هذه النسخ ولم تنجح إلا مع One Piece. ويمكن القول إن Parasyte: The Grey سيلحق بركب النسخ الحية الناجحة عن مانغا وأنمي.

العالم المبني بمنطقية والأداء التمثيلي المناسب والغرافيك وانطلاقة الحلقة الأولى، كلها عناصر ساهمت في جعل المسلسل مستقلاً، وليس مجرد نسخة مبتذلة تكرر قصة سابقة، إلا أن عيوب العمل كانت في النص نفسه. من البداية نعرف ما حدث مع البطلة، وكيف وصل فريق غري إلى جثة طفيلي، وكيف يمكن للطفيلي داخل سو إن التواصل معها، الأمر الذي من شأنه التقاط اهتمام المعجبين الذين يعرفون العالم الخاص بالقصة الأصلية، وليسوا بحاجة لتضييع وقتهم في الكشف عن ماهية الطفيليات وكيف قد تتطور. بدلاً من ذلك، نكتشف الأحداث السابقة في مشاهد متفرقة موزعة على الحلقات اللاحقة. أما في حال التوجه إلى جمهور جديد، لا يمتلك أدنى فكرة عن القصة الأصلية، سيكون من الصعب التنبؤ بقبول دوافع الشخصيات السطحية، ووصول الطفيليات لهذه المرحلة في الحلقات الثلاث الأولى. وفي هذه الحالة، لا بدّ أن العمل عوّل على التشويق البوليسي والإثارة لدفع المشاهدين إلى إكمال المسلسل المكون من ست حلقات، ومعرفة كيف حدث كل هذا. ومع مشاهد فلاش باك من شأنها عرض دوافع الشخصيات، بقيت بعض الشخصيات سطحية لا تتفاعل عاطفياً كما ينبغي مع ما يحدث حولها، وخصوصاً أننا نرى بشراً مقابل كائنات ذكية أخرى. الشخصية الأضعف كانت الشرطي الخائن الذي اشتغل عميلاً للطفيليات لسببين: الأول ذكره لزميله؛ وهو البحث عن فرصة أفضل من عمل الشرطة الذي لا يدفع فواتير التعليم، والثاني الذي نعرفه لاحقاً وهو تعرضه إلى التهديد. مع ذلك، يبدو أن التهديد لم يكن السبب المهم؛ إذ سنحت له الفرصة للقضاء على مصادر التهديد بإبلاغ الفريق المتخصص. الدوافع البسيطة المطلقة والشخصيات السطحية، جاءت نتيجة لمحاولة العمل تقديم رسائل تعليمية ومفارقات حول طريقة عيش البشر وطبيعتهم بشكل غير موفق، على الأقل ليس عندما تقدمها شخصية حية على العكس من الشخصيات المرسومة في الأنمي التي تحتمل خطابات مباشرة أكثر بسبب الفئة العمرية الموجهة إليها تاريخياً على الأقل. ويبدو أن صناع العمل لم يملكوا خياراً، إذ تفترض الأعمال التي تقدم تطوراً لحيوانات ما، أو دخول كائنات غريبة، وهي الطفيليات في حالة المسلسل، تقديم مفارقات أسلوب حياة الضحايا، وهم البشر العاقلون الذين يتميزون بالعواطف، مقابل الكائنات الدخيلة التي امتلكت وعياً وغريزة من دون عاطفة، لتظهر المفارقات أن البشر أكثر وحشية. ومن وحشية البشر تتعلم الكائنات الدخيلة أساليب أقسى. وضع المسلسل كثيراً من القضايا في ست ساعات باستخدام المفارقات، مثل خيانة البشري العاطفي الواعي، مقابل خيانة الطفيلي الغريزي، وقضية الأجور المنخفضة، وتقديم المناسبات العامة على سلامة المواطنين. وبالطبع، أقحم قضية البيئة في مقدمة المسلسل من دون أن يعود إلى استخدامها لاحقاً، وذلك مستوحى من الأنمي الذي قدم نهاية تقول إن السموم التي يخلفها البشر كفيلة بالقضاء على الحياة. الرسائل الكثيرة كانت مقحمة على أجواء الرعب والإثارة في العمل، ومحاولة لتقديم مواعظ غير متناسبة مع الشخصيات ذات البعد الواحد والأجواء الحركية السريعة.

باختصار

العالم المبني بمنطقية والأداء التمثيلي المناسب والغرافيك وانطلاقة الحلقة الأولى، كلها عناصر ساهمت في جعل المسلسل مستقلاً

■■■

من البداية نعرف ما حدث مع البطلة، وكيف وصل فريق غري إلى جثة طفيلي، وكيف يمكن للطفيلي داخل سو إن التواصل معها

■■■

مع مشاهد فلاش باك من شأنها عرض دوافع الشخصيات، بقيت بعض الشخصيات سطحية لا تتفاعل عاطفياً كما ينبغي مع ما يحدث حولها

وأخيراً

أطراف مبتورة

سما حسن

عندما كنّا أطفالاً أشقياءَ لا نكفّ عن القفز مثل البراغيث، كانت أمّي تنصحنا أنّه للتخلص من الزاحف «أبو بريص» يجب أن نضربه على رأسه، لأنّ ضربه على ذيله سوف يبقيه حيّاً، وسينمو له ذيل جديد. طويلاً، تخيّلت ذيل «أبو بريص» ينمو، ولم أتردّد بالاحتفاظ بأحد أفراد ذلك الزاحف في علبة مغلقة في انتظار أن ينبت له ذيل جديد. ولأنّ ذلك صحيحٌ علمياً، تمنّيت أن تنبت ذراعان لأول رجلٍ رأيته في حياتي مبتور الذراعين، وهالتني قدرته على استخدام ما تبقّى منهما، حتى أنّه كان يضع ساعة اليد في ما تبقّى من ذراعه اليسرى، ويتناول الطعام بذراعه اليمنى معلقاً فيها ملعقة. رأيتُه للمرّتين، الأولى والأخيرة، في مناسبة عائلية، ولشدّة إشفاقي عليه، تمنّيت لو أنّه كان مثل «أبو بريص»، يستيقظ ذات صباح بذراعين جديدتين.

في الحروب التي مرّت على غزّة، فقد كثيرون أطرافهم، كما استخدم جنود الاحتلال المتمركزون عند حدود القطاع، خلال «مسيرات العودة»، أسلحة محرّمة تفتّت عظام أرجل الشبّان وتهتك أنسجتها، ما يجعل البتْر خياراً وحيداً لإنقاذ حياة المُصاب. وفي الحرب الطاحنة اليوم، التي لم نشهد لها مثيلاً، من ينجو من الموت اللحظي يموت موتاً بطيئاً بسبب فقدانه أحد أطرافه، العلوية أو السفلية أو جميعها. وأوجعتْنا صور الأطفال المصابين ومشاهدهم، خصوصاً من فقدوا ذراعاً أو ساقاً، يتساءلون في براءة موجعة، ومع كلّ أملٍ ورجاء، عما إذا كانت ساقٌ أو يدٌ جديدةٌ ستنبت عوضاً عن التي غابت في حفرة أو التي تحولت أشلاءَ يصعب جمعها.

يقدّر الأطباء أنّ هؤلاء الأطفال، ومعهم كبار السن، أكثر عرضة لبتر الأطراف لعدم قدرة أجسادهم على الصمود أمام الجروح والحروق التي تنال منهم. الشبّان معرضون أيضاً لبتر أطرافهم، وقد يرجون الأطباء كي لا يبتروها حين تُصاب إصابة بالغة، كما كانت حال المصوّر سامي أبو شحادة، الذي لم يكن لدى طبيبه حلّاً بديلاً عن بتْر قدمه، أصرّ بعدها أبو شحادة على العمل بساق واحدة. هل يمكن لك أن تتخيّل كيف ستكون الحياة مع جسدٍ ينقصُه عضو من أعضائه. كيف هي حال من فقدوا أطرافهم الأربعة؟ إذا أطلقت العنان لخيالك بشأن ذلك، ستعلم

> ستدرك كم هو مؤلم شعور من بُتِرَتْ أطرافهم من دون تخدير بسبب شحّ الإمكانات الطبيّة وخروج المستشفيات عن الخدمة

كم يعوق ذلك الحياة! ويحوّل الإنسان عالة على غيره، في ظل عدم توفّر الإمكانات لتركيب أطراف اصطناعية بديلة، وستُدرك كم هو مؤلمٌ شعور من بُتِرَتْ أطرافهم من دون تخدير بسبب شحّ الإمكانات الطبيّة وخروج المستشفيات في غزّة عن الخدمة! ويمكن لك أنّ تتفهم شعور الطبيب الذي يبتر ساق أعزّ الناس إليه وأقربهم، مثل ذلك الطبيب الذي اضطر إلى بتر ساق ابنة أخيه على طاولة المطبخ، وأنّ تتفهّم حالة هؤلاء الأشخاص وذويهم، حتى في غياب إحصاءات رسمية بأعدادهم.

من المؤلم أيضاً أن تعلم أنّ هناك حالات كان من الممكن أن تعالج من دون اللجوء إلى البتْر، لكنّ نقص وسائل الإسعاف والمضاعفات، من تسمّم وضعف تروية للعضو المصاب تدفع إلى اتخاذ قرار البتْر، وهو الأشد قسوة على الطبيب والمريض معاً. بالطبع، تَتَمَنّى أمام هذه القرارات الموجعة لو أنّ الأطراف تنمو بعد قطعها، مثل ذلك الزاحف الذي خَبَّأتَه في طفولتك بتكوينه العضويّ الفريد.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**